

الثقافة الرقمية لأخصائي المعلومات بين المفاهيم النظرية والممارسات التطبيقية. دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية.

**Digital literacy for librarian between theoretical
concepts and practical applications.**

A field study in university libraries.

د. بن زينب فاطمة (Fatimabenzineb05@gmail.com)	علم المكتبات والمعلومات	جامعة غليزان- أحمد زبانة - / الجزائر.
DOI :		

الإرسال: 2025/04/09 القبول: 2025/05/12 النشر: 2025/06/19

ملخص:

تتناول الدراسة موضوع الثقافة الرقمية لأخصائي المعلومات بين المفهوم النظري والممارسات التطبيقية (دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية).
- تهدف هذه الدراسة في المقام الأول إلى التعرف على الإطار النظري لمفهوم الثقافة الرقمية ونشر هذا المفهوم في الأوساط الأكاديمية وممارسته ممارسة علمية وعملية تطبيقية، الوقوف على الوضع المهني لأخصائي المعلومات ومعرفة مستواه من هذه الثقافة ومحاولة التعرف على الممارسات المهنية الفعلية الجديدة والمستحدثة في الميدان ورصد المهارات والكفاءات الواجب على أخصائي المعلومات اكتسابها في ظل هذه المقاربة.
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك مستوى مقبول من الثقافة الرقمية لأخصائي المعلومات بالمكتبات الجامعية محل الدراسة، ولكنها تبقى دائما بحاجة إلى التطوير والتحسين من خلال دعم فرص التكوين الذاتي باعتبارها ثقافة مفتوحة للتغيير.
الكلمات المفتاحية: الثقافة الرقمية؛ أخصائي المعلومات؛ الممارسة المهنية؛ المكتبات الجامعية.

Abstract:

This study addresses the topic of digital literacy for librarian between theoretical concepts and practical applications (a field study in university libraries).
- This study primarily aims to identify the theoretical framework of the concept of digital literacy, disseminate this concept in academic circles, and apply it scientifically and practically. It also aims to examine the professional status of information specialists and their level of digital literacy. It also attempts to identify new and emerging professional practices in the field and monitor the skills and competencies that information specialists must acquire under this approach.

- The study results concluded that there is an acceptable level of digital literacy for information specialists in the university libraries under study, but that it remains in constant need of development and improvement through self-training opportunities, as this culture is open to change.

Keywords: Digital literacy ; librarian ; Professional practice; university libraries.

مقدمة:

برزت وبقوة في الآونة الأخيرة خاصة بعد ازدياد وتيرة التطورات التكنو معرفية مسألة العلاقة بين الثقافة والتكنولوجيا، نظراً للتأثيرات الكبرى للتقنيات الرقمية التي مست كافة مجالات الحياة وباتت من ركائز العمل اليومي، إذ أنّ التكنولوجيا تحمل الثقافة والثقافة محمولة عبر التكنولوجيا، فباتت الثقافة متأثرة بالتكنولوجيا إلى حد بعيد وبواسطة التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، نجحت الدول المتقدمة في نشر ثقافتها عبر العالم والترويج لأفكارها وقيمها الثقافية، الاجتماعية والأخلاقية وفي إطار هذه العلاقة المحورية بين الثقافة والتكنولوجيا يتساءل البعض من يكن له حق القيادة أو بتعبير آخر هل الثقافة تابعة للتكنولوجيا أم التكنولوجيا تابعة للثقافة.

في هذا الإطار يقول المنظر نبيل علي: "لابد أن تسلم القيادة المجتمعية لقاطرة الثقافة لأنّ الثقافة هي الأساس الاجتماعي وهي الخلفية الطبيعية للتقدم العلمي والتفوق التكنولوجي، إذن فالابتكار والتطور التكنولوجي هو حقيقة ثقافية وينشأ من التعبئة الجماعية للإبداع البشري". (علي، 2001). من هذا المنطلق يتأكد الارتباط أن العلاقة قوية ووثيقة بين الثقافة والتكنولوجيا وهي علاقة تبادلية، طردية وتفاعلية ذات اتجاهين كل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به.

الإشكالية: أصبح موضوع الثقافة الرقمية من المواضيع الهامة التي طرحت للنقاش على المستوى الدولي، نتيجة اتساع الفارق و الفجوة وبشكل متزايد بين من يمتلكون مقومات وأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقدرة على التحكم فيها وبين من يمتلكون هذه التكنولوجيا ولا يستطيعون استثمارها بشكل أمثل، إذ تعتبر هذه الأخيرة القاعدة الأساسية التي تنطلق منها دول العالم في تعاملاتها ورفع مستوى تقدمها من خلال التركيز على الاستثمار في المورد البشري باعتباره الفاعل الرئيسي في تحريك الموارد المعرفية والتقنية وتفعيلها إيجاباً أو سلباً، حيث برزت هذه المقاربة والممارسات الجديدة كمفاهيم

أكثر اهتماماً وتركيزاً في العديد من المجالات والتخصصات وبامتياز مهنة المكتبات والمعلومات، خاصة في ظل التطورات والترقيات المستمرة لنظم المعلومات الرقمية، إذ فرضت هذه المقاربة الاستراتيجية في البيئة الوثائقية والتكنولوجية الحالية إحداث نقلة نوعية كبيرة في بيئة المكتبات الجامعية، فقد أدى استخدام الموارد الرقمية إلى تطوير فضاءات رقمية، في هذا السياق وجب على المكتبات الجامعية أن تكون جزءاً مهماً في هذا الإطار وتدمج نفسها في صميم مهمة البحث والتدريس، كما يجب على المهنيين تكييف وظائفهم وممارستهم مع الحقائق الجديدة وبشكل أكثر تحديداً بناء ثقافة رقمية مشتركة حول الاستقبال الواسطة والتدريب وتطوير المجموعات الرقمية والوصول إليها، ولأن مهنة المكتبات من المهن القيّمة لما تمثله من وساطة استراتيجية بين مصادر المعلومات على تنوعها وتعددتها والباحثين عن المعلومات لتنوع حاجياتهم وتعدد تخصصاتهم، لتظهر المكتبات كفاعل رئيسي تتولى تنظيم تدفق الموارد المعلوماتية الرقمية وحفظ التراث الثقافي الرقمي وضمان استدامته للأجيال المستقبلية بالإضافة إلى تدريب وتوجيه المستخدمين حول استخدام المعلومات العلمية في البيئة الرقمية.

في هذا السياق "نعد الثقافة الرقمية من أهم المكتسبات في الوقت الحالي التي تجعل أخصائي المعلومات قادراً على التكيف مع البيئة الرقمية والاعتماد عليها في أداء المهام التي تنعكس في ترقية وجودة الخدمات المقدمة (خدمات المعلومات الرقمية) التي تقدمها المكتبات". (deuff, 2014) فبذلك تركز على العنصر البشري وهذا بدعمه وتكوينه، إذ يجب على أخصائي المعلومات أن يكون مزوداً بثقافة رقمية ذات جودة عالية ومن أجل البحث في التغيرات والتحولات واستقراء المستجدات التي مست مهنة المكتبات وأهمية اعتماد هذه المقاربة كاستراتيجية فاعلة لتطوير ممارسته المهنية، من هنا انبثقت إشكالتنا لتتمحور أساساً حول السؤال الجوهرى الآتي:

- ماهي الممارسات المهنية الجديدة لأخصائي المعلومات في ظل مفهوم الثقافة الرقمية؟
و الذي تتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية.

- ما مفهوم الثقافة الرقمية وماهي الخطوط العريضة التي تحدد طبيعتها وهويتها؟
- ماهي مجالات الثقافة الرقمية في بيئة المكتبات الجامعية؟

- **الفرضيات:** من أجل تحقيق منهجية واضحة في هذه الدراسة ستندس على الفرضيات الآتية:
- تعد الثقافة الرقمية من أهم المكتسبات في الوقت الراهن والتي تجعل أخصائي المعلومات، قادراً على التكيف مع البيئة الرقمية في ظل مهن المعلومات الرقمية.
- تساهم الثقافة الرقمية في ترقية وجودة المهام والخدمات الرقمية المقدمة للمستفيد.
- **أهمية الدراسة:** تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه باعتباره أحد الموضوعات الحيوية والمهمة في مجال علم المكتبات والمعلومات ذلك أنّ الثقافة الرقمية تعتبر الهدف الرئيسي لمهنة المكتبات في الوقت الراهن.
- توجيه أنظار المنظمات عامة والمكتبات خاصة حول أهمية الثقافة الرقمية وذلك لارتباطها برفع مستوى أدائها والارتقاء بوظيفتها كونها منظمات تعلم بتكنولوجيات عالية.
- **أهداف الدراسة:** ترتبط الثقافة الرقمية برفع مستوى أداء المكتبات الجامعية وتطوير استراتيجيتها والارتقاء بوظيفتها كونها منظمات تعلم بتكنولوجيات عالية وبذلك تكون الثقافة الرقمية المورد الاستراتيجي الذي يمكن أن يحقق للمؤسسات الوثائقية جوانب قوة تعزز من ديمومتها ومنافستها حيث أصبحت المكتبات الجامعية من أهم المعايير الأساسية التي يمكن من خلالها تقييم وتقويم الجامعات.
- تحديد طبيعة العلاقة (الارتباطية والتأثيرية) بين مهارات الثقافة الرقمية ورفع الكفاءة المهنية لأخصائي المعلومات وما نتج عن هذا التأثير من تحول في المهارات والأدوار التي يجب على خريجي أقسام المعلومات الحصول عليها وتفعيلها.
- الوقوف على الوضع المهني لأخصائي المعلومات بالمكتبات ومعرفة مستواه من هذه الثقافة.
- **منهج الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم الاستناد بالمنهج الوصفي وكذا المنهج الاستنباطي والذي ينطلق من العام إلى الخاص وتحديد المفاهيم، النظريات والنماذج في النطاق العام الذي ، يقوم الجزء الأول من هذا العمل البحثي بتحديد مشكلة البحث ، اقتراح الفرضيات والإطار النظري ومن خلال دراستنا تم التطرق إلى ما تمثله الثقافة الرقمية وفقاً للمفاهيم بالإضافة إلى معايير ومؤشرات هذه الثقافة من جانب ومن جهة أخرى محاولة رصد وملاحظة الممارسات المهنية الفعلية و الموجودة لأخصائي المعلومات في الميدان واستكشاف الفجوة الموجودة في هذه المهارات والممارسات من جهة ثانية.

أيضا تم الاعتماد على المنهج الوثائقي: وذلك بالاطلاع على الدراسات السابقة حول الموضوع وانتقاء المعلومات الدقيقة حول موضوع الثقافة الرقمية وعلاقتها بالمكتبات.

- مجال وحدود الدراسة: شملت الدراسة المكتبات الجامعية بالغرب الجزائري (غليزان – مستغانم – وهران)، أما المجال الزمني فقد تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة ما بين أكتوبر 2024 إلى جانفي 2025، أما المجال البشري فقد شمل الموظفين القائمين على تسيير المكتبات بما فيها رتبة ملحق بالمكتبات الجامعية المستوى (1) و (2) وكذا محافظي المكتبات.

- أدوات وأساليب جمع البيانات: تم الاعتماد على الاستبيان كأداة بحث رئيسية تضمن مجموعة من الأسئلة تم طرحها وفق ثلاثة محاور أساسية وهي كالاتي تضمن المحور الأول المعلومات العامة للدراسة، المحور الثاني شمل مفهوم الثقافة الرقمية ومبررات اكتسابها من طرف أخصائي المعلومات، ثالثاً وأخيراً مهارات وكفاءات الثقافة الرقمية.

- مجتمع وعينة الدراسة : شملت المكتبات الجامعية بجامعة غليزان " أحمد زبانه " بما فيها المكتبة المركزية ومكتبات الكليات ، المكتبة المركزية لجامعة وهران – عبد الرحمان فار الذهب -، المكتبات الجامعية لجامعة العلوم والتكنولوجيا "محمد بوضياف(المكتبة المركزية ومكتبات الكليات التابعة لها) المكتبات الجامعية "جامعة عبد الحميد بن باديس" مع الأخذ بعين الاعتبار عينات من المكتبات في العلوم الدقيقة والتخصصات في الاجتماعية نظراً لأن التخصص يلعب دوراً مهماً في هذه الدراسة.

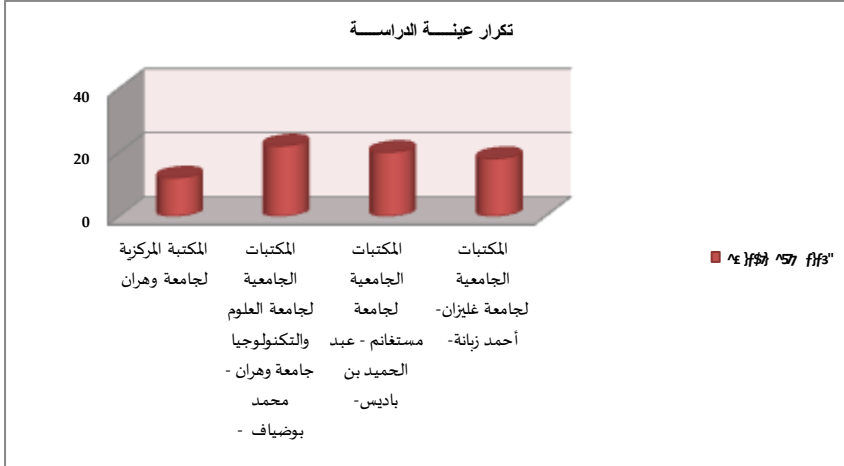
- عينة الدراسة : هي الجزء من الكل وهي السبيل الأمثل الذي يسهل العمل الميداني ومن منطلق أن الدراسة تهدف إلى التعرف على مهارات المكتبيين في مجال الثقافة الرقمية فقد تم اختيار عينة تتكون من (72) مكتبي موزعة كالآتي:

الجدول رقم (01) يمثل عينة الدراسة.

النسبة	التكرار	المكتبات الجامعية
16,7%	12	المكتبة المركزية لجامعة وهران عبد الرحمان فار الذهب
30,6%	22	المكتبات الجامعية العلوم والتكنولوجيا وهران محمد بوضياف
27,8%	20	المكتبات الجامعية لجامعة مستغانم - عبد الحميد بن باديس-
25%	18	المكتبات الجامعية لجامعة غليزان- أحمد زبانه-

المجموع:	72	%100
----------	----	------

الشكل رقم (01) يمثل عينة الدراسة.



الإطار النظري لمفهوم الثقافة الرقمية:

- السياق والنشأة: ظهر مفهوم الثقافة الرقمية Digital literacy سنة 1997 من طرف المنظر Paul Gilster في مؤلفه **The concept of Digital literacy** حيث يتحدد مفهوم الثقافة الرقمية بأنها القدرة على فهم واستخدام المعلومات في أشكال متعددة من خلال مجموعة واسعة من المصادر التي تقدم عبر أجهزة الكمبيوتر وامتلاك القدرات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا الرقمية كوسيلة للبحث عن المعلومات وتنظيمها وتقييمها وتقاسمها وإدراك القضايا والأخلاقية بشكل مناسب (Brigitte, 2009).

أهم الأفكار التي جاء بها المنظر **Paul Gilster** : الثقافة الرقمية هي مهارة الحياة الأساسية في الوقت الحالي وهو التعبير العام عن فكرته وأنّ الثقافة الرقمية هي مسألة إتقان الأفكار وليس التحكم في لوحة المفاتيح إنها تتعلق بالأفكار والعمليات التي تعمل ضمنها المهارات والكفاءات الخاصة بالموارد المعرفية (التكنولوجيا الفكرية).

- تركّز الثقافة الرقمية على مفهوم التفكير النقدي بدلاً من الكفاءة التقنية كعنصر أساسي في التكنولوجيا الرقمية والتأكيد على مسألة التقييم النقدي (المصادقية والموثوقية) لكل ما

هو موجود على شبكة الأنترنت بدلاً من المهارات الفنية اللازمة للوصول إلى المعلومات ونظراً للطبيعة المعقدة والتفاعلية لوسائط المعلومات الرقمية يعني "أن تكون ماهراً فك رموز الصور والأصوات المعقدة، دقة الكلمات والمعنى الذي تحمله، القدرة على المشاركة في إنشاء محتوى أصيل وخلق التفكير الإبداعي الذي يساعد على إنشاء مفاهيم وأفكار جديدة انطلاقاً من المعلومات الموجودة مسبقاً وتحويل الأفكار إلى مهارات ملموسة باستخدام الأدوات الرقمية". (Michel, 2015).

- هناك مهارات أساسية تركز عليها الثقافة الرقمية وهي ثابتة تبعاً لمتغيرات التكنولوجيا تشمل : البحث والوصول إلى المعلومات عبر الأنترنت، أدوات البحث في البيئة الرقمية، تقييم المحتوى المعلوماتي إذ أنّ هذه المهارات لها آثارها في دعم التعلم في كافة مستوياته. - **تطور مفهوم الثقافة الرقمية:**

De La culture numérique vers le (s) culture(s) numérique(s)

في ظل تطور أجيال الويب 2.0 والويب 3.0 وتطبيقات وتقنيات الذكاء الاصطناعي تحيل لنا هذه الثقافة أنّها في سياق جمعي الثقافات (ت) الرقمية ومن الصعب تحديد أبعادها وحدودها نظراً لتعدد الثقافات التي تشملها التكنولوجيا الجديدة إذ أنّ هذه الثقافة بمجالها الدلالي الواسع تشمل جميع الثقافات الأخرى من المعلومات: "الثقافة الإعلامية بما فيها ثقافة الوسائط المتعددة ، ثقافة الصورة والتي تشمل (النصوص الثابتة والمتحركة والمؤثرات الصوتية) ثقافة الويب والويب 2.0، ثقافة البرمجيات لتشمل جميع الأشكال من الثقافات التي تظهر على شاشة الكومبيوتر (ثقافة الشاشة)". (Devauchelle, 2009).

- تشير الثقافة الرقمية إلى "أي شكل من أشكال الإنتاج الأصلي للعمل الثقافي باستخدام التكنولوجيا الرقمية، كما أنّها تشير إلى العلاقات بين المنتج والمستخدم والمؤلف والقارئ للأعمال الثقافية". (Thomas, 2013) لتصبح هذه الثقافة مفهوماً شاملاً لجميع الثقافات والممارسات ، والمهارات اللازمة والمرتبطة بتكنولوجيا المعلومات، ذلك أنّ برنامج الثقافة الرقمية في نسخته الثانية يجمع بين تطبيقات الويب 1.0 والتطبيقات التفاعلية للويب 2.0 والتي تشمل المهارات الآتية: استخدام محركات البحث الذكية بكفاءة.

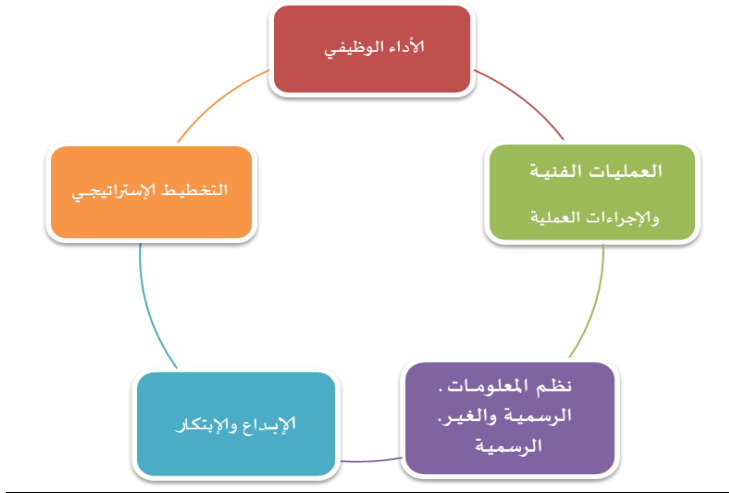
- فهي بذلك تشمل (المعرفة والفهم، الإدراك ، التجريب والاستخدام) لكل ما هو جديد ومستحدث واستكشاف الفرص والتحديات التي تنشأها البيئة الرقمية ونقل ما يمكن

إفادة الآخرين منه بطرق تمكّن الآخرين من الاستفادة من التكنولوجيا التي تم تقاسمها وتعلمها وبالتالي فإنّ المبدأ الأساسي لهذه الثقافة هي تقاسم المعارف ونقل الخبرات التقنية لأنه من الواضح والمستحيل امتلاك المعارف الكاملة بجميع الأشياء التقنية التي تحيط بنا فهي بذلك تستند إلى العلاقة بين الأدوات والفرد والتي لا تكون علاقة استخدام فقط.

- **براديجم الثقافة الرقمية في بيئة المكتبات الجامعية** : ترتبط الثقافة الرقمية " بتحقيق أعلى مستويات كفاءة الاستخدام الفعال للمعلومات في ظل نظم إدارة المعرفة الرقمية والاستعانة بالتطبيقات التكنولوجية الحديثة حيث تركز مهارات الثقافة الرقمية على الوصول للمعلومات ذات المصدقية والموثوقية، والمكتبات عامة والجامعية خاصة لديها دور فاعل في إتاحة المعلومات العلمية والتقنية ودعم بيئة البحث والاتصال العلمي الحديثة، وبذلك فإنّ الثقافة الرقمية هي ثقافة المصدر المفتوح والاتصال التواصل العلمي في البيئة الرقمية وهي تشكل جزءاً من ثقافة علمية وتقنية أوسع كما تعد عملية تعلم مدى الحياة لأنّ التطبيقات التكنولوجية في تطور مستمر، كما أنّ هذه الثقافة قابلة للتغيير مفتوحة للتجريب". (Béatrice & Bruillard, 2012)

إذ فرضت هذه المقاربة الاستراتيجية في البيئة الوثائقية والتكنولوجية الحالية إحداث نقلة نوعية كبيرة في بيئة المكتبات الجامعية فقد أدى استخدام الموارد الرقمية إلى تطوير فضاءات رقمية والارتقاء إلى أنماط جديدة لتنظيم البيئة التعليمية في مؤسسات التعليم العالي إذ يجب على المكتبات الجامعية أن تكون جزءاً مهماً في هذا الإطار وتدمج نفسها في صميم مهمة البحث والتدريس وتتماشى مع الممارسات الحالية للباحثين والأساتذة والطلاب ، كما يجب على المهنيين تكييف وظائفهم وممارستهم مع الحقائق الجديدة وبشكل أكثر تحديداً بناء ثقافة مشتركة حول الاستقبال الوساطة والتدريب وتطوير المجموعات الرقمية والوصول إليها وفي ظل السياق الانتقالي الرقمي للمعرفة البشرية والاستجابة للرغبة في التجديد التي عبر عنها المستفيدون والبحث عن نموذج قادر على تلبية احتياجاتهم المعلوماتية في البيئة الرقمية ظهرت المكتبات كفاعل رئيسي تتولى تنظيم تدفق الموارد المعلوماتية الرقمية وحفظ التراث الثقافي الرقمي بالإضافة إلى تدريب وتوجيه المستخدمين حول استخدام المعلومات العلمية والتقنية في البيئة الرقمية الديناميكية.

مجالات الثقافة الرقمية في بيئة المكتبات الجامعية: من أجل فهم وتحليل مهارات الثقافة الرقمية في بيئة المنظمة الوثائقية فإنها تشمل المجالات الرئيسية التالية :
 الشكل رقم (02) يمثل مجالات الثقافة المعلوماتية في بيئة المكتبات.



من خلال تحليل هاته المفاهيم يتبين لنا أن الثقافة الرقمية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بـ :
 ➤ **التخطيط الاستراتيجي** : تعد الثقافة الرقمية آلية مهمة محفزة لقيادة وابتكار العديد من المشاريع الجديدة في بيئة المكتبات (مشاريع الرقمنة، مشاريع الحفظ الرقمي والمستودعات الرقمية) والاستجابة بسرعة للتغيرات و امتلاك جودة القدرة على التكيف مع التطورات الراهنة وضمان الاستمرارية ورصد ومتابعة آخر التطورات في المجال وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة الوثائقية. (Le Deuff, 2014)

➤ **كفاءة الأداء الوظيفي وتفعيل الممارسة المهنية لأخصائي المعلومات**: اهتم الفكر الإداري الحديث بموضوع الأداء الوظيفي نظراً لارتباطه بكفاءة وفعالية المنظمة في تحقيق أهدافها والوصول إلى ما تصبو إليه من رؤى و قيم جوهرية تشمل المعرفة بمتطلبات العمل، القدرة على أداء وإنتاجية العمل، الجودة المطلوبة والابتكار ، فثمة ضرورة تستوجب تحديث وإعادة تعبئة مهارات أخصائي المعلومات والانضمام إلى ممارسات مهنية رقمية جديدة تستجيب متابعة كل ما ينشأ من تقنيات جديدة وضرورة الالتزام بثقافة التغيير الدائم والمستمر.

حيث تعتبر هذه الثقافة مؤشراً قوياً لتطوير الممارسات المهنية إذ يتعين على المهنيين تكثيف ومضاعفة جهودهم نحو التدريب على هذه الثقافة من أجل اكتشاف الممارسات الجديدة ونقل أفضل الممارسات في البيئة الرقمية.

➤ **تطوير العمليات الفنية والإجراءات العملية :** تعتبر الثقافة الرقمية مهمة لتحسين إجراءات العمل وتطوير العمليات الفنية والجوانب التشغيلية والتنظيمية كالتحكم في برمجيات تسيير المكتبات، " توحيد وإتباع إجراءات علمية وعملية مقننة (التنظيم، المعالجة، توحيد وصف الوثائق الرقمية) " (Gaëlle – Anne, 2015) حيث أنّ بعض التطبيقات والتقنيات اكتسبت نجاحاً حقيقياً والبعض الآخر مازال يواجه صعوبات حيث تمكن هذه الأخيرة من استخدام معلومات وتجارب تقنية ناجحة للسيطرة على العمليات وتحسين الإجراءات والوظائف الداخلية ورصد المتغيرات عن البيئة الخارجية.

➤ **نظم المعلومات الرسمية (الصريحة):** تمكن تطبيقات الثقافة الرقمية من حفظ توثيق وتخزين المعلومات في أرشيف المنظمة والمتعلقة بالسياسات الإجراءات المستندات (إدارة المستودعات الرقمية) والتي يمكن للأفراد الرجوع إليها بسهولة وتقاسمها بين جميع الموظفين والتي تهدف إلى تنظيم إجراءات العمل.

➤ **نظم المعلومات الغير الرسمية (الضمنية) :** التدريب والتوجيه، نقل الخبرة والتي تنشأ نتيجة التفاعل الإيجابي بين المهنيين في بيئة المكتبة، الانفتاح، العمل الجماعي سلوك الموظفين، الثقة فيما يتعلق بالبيئة الداخلية وتحويل المعارف الضمنية إلى صريحة والعكس فهي بذلك تساهم في خلق المعارف وتشجيع الإبداع والابتكار واستكشاف الأفكار والحلول الجديدة والاستجابة بسرعة للتغيرات والقدرة على المنافسة وضمان الاستمرارية ورصد ومتابعة آخر التطورات في المجال".

➤ **الإبداع والابتكار :** تمكن مهارات الثقافة الرقمية من استكشاف الأفكار والحلول الجديدة والقدرة ربط المعارف السابقة مع المعلومات والمعارف الجديدة " لخلق منتج أو أداء معين والتحسين المستمر للمنتجات والخدمات الوثائقية وبالتالي فإنّ إذ أن تطبيق هذه المقاربة في بيئة المعلومات يمكنها من تحقيق الجودة في الأداء والخدمات المعلوماتية" (Viviane, Isabelle, 2014).

الممارسات المهنية التطبيقية الجديدة والمستحدثة لأخصائي المعلومات وفق مفهوم الثقافة الرقمية:

✓ تمكن مهارات الثقافة الرقمية من توجيه الممارسات المهنية لأخصائي المعلومات نحو مفاهيم (التحكم والتحميل، التصميم والتحرير، الاتصال والترويج للموارد الوثائقية الرقمية) والانتقال من الوظائف التي تركز على الوثيقة إلى الوظائف التي تركز على المستفيد أو الجمهور وخدمته عن قرب أو بعد.

✓ المعرفة والفهم الأساسي لأحدث البرامج والتطبيقات في مجال إدارة المعلومات وتعزيز الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية المفتوحة ذات الجودة العالية من خلال الوصول إلى منصات الدوريات العلمية الإلكترونية واستجواب قواعد البيانات الدولية. " إذ أن نقص الثقافة الرقمية يعتبر أحد المؤثرات السلبية في مدى استخدام مصادر المعلومات والموارد المعرفية الرقمية فغياب هذه الثقافة يعني عدم الوصول إلى الموارد المعلوماتية الرقمية ذات المصدقية والموثوقية الكاملة، إذ يمتلك الأشخاص المنخرطين في هذه الثقافة مهارات اتصال وتواصل قوية "(Thierry, 2017).

✓ تطوير الخدمة المرجعية الرقمية كخدمة بنك المعرفة «Le Guichet du Savoir» أسأل المكتبي «Ask a Librarian» وممارسة دور فعال في إدارة المجموعات الرقمية والتحكم في الأجهزة والتقنيات في قاعات ووحدات المنظمة الوثائقية.

✓ النشر الإلكتروني للمحتوى ومعرفة الأطر القانونية والأخلاقية للوصول الحر للمعلومات وضمان تفاعل المستخدمين مع كافة الخدمات والأنشطة المتاحة ومساعدتهم لإتقان بحثهم عن المعلومات وتقييمها، إذ "يجب على المهنيين في حقل المعلومات أن يكونوا مستعدين لتعليم الطلاب المهارات الرقمية ودعم استراتيجيات التعلم الرقمي، فهي بذلك تشمل مجموعة من الممارسات الثقافية للتأثير على سلوكيات الطلاب والباحثين و تصبح هذه الثقافة جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المنظمة الوثائقية وممتزجة ومتأصلة بالأنشطة والخدمات اليومية"(Bouchareb, 2014).

✓ يعد مفهوم الذاكرة "Memory" من المفاهيم الأساسية في مجال الثقافة الرقمية والقلق المستمر من فقدان المعلومات والمعارف المكتسبة والحرص على حفظها بكافة الطرق المتمثلة في الذاكرة الرقمية وإنشاء مواقع افتراضية ومستودعات رقمية لتقع على

المكتبات مسؤولية حفظ التراث الثقافي الرقمي وضمان استدامته. (Devauchelle, 2016).

✓ البحث عن المعلومات بطريقة غير خطية واستجواب محركات البحث الذكية والاعتماد على مهارات البحث المتقدم، تحميل البرمجيات التعليمية استخلاص المعلومات من المنتجات المبتكرة، تقارير البحوث الأكاديمية ذات المصدقية والموثوقية، الوصول إلى المؤلفات والموارد التعليمية ذات الجودة العالية (البوابات الخاصة بالأطروحات، منصات الدوريات العلمية المستودعات الرقمية وجميع الاشتراكات التي يتم اختيارها على أساس مصداقيتها العلمية لما توفره من بيانات علمية اتصالية وتفاعلية تساهم في إغناء المحتوى الرقمي وترقية البحث العلمي وبهذا يصبح أخصائي المعلومات طرفاً فاعلاً في دعم بيئة الاتصال العلمي الجديد بنجاعة وجودة كافية.

✓ القدرة على المشاركة في إنشاء محتوى أصيل وخالق وإتاحة مصادر تعليمية رقمية عالية الجودة في عدة أشكال وإنتاج مخرجات متعددة الوسائل إعداد نظم وأدوات للبحث عن المعلومات باستخدام المواد الببليوغرافية المختلفة مثل الكشافات، الفهارس المستخلصات عمل الببليوغرافيا الخاصة بالمحتوى الرقمي في مختلف التخصصات والتحسين المستمر للخدمات (DUJOL, 2014).

✓ تدريب الباحثين على كيفية صياغة الاستشهادات المرجعية في البيئة الرقمية وكيفية التوثيق الأوتوماتيكي للمصادر والمراجع والأمانة العلمية في الاقتباس للمصادر والمراجع الرقمية. وفي هذا الإطار لابد على أقسام ومعاهد علوم المكتبات أن تكون معنية بتأهيل أخصائي معلومات ذو مهارات متقدمة ويكون فيها التركيز التحكم في الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية، تطبيقات التكنولوجيا المتقدمة، ت واجهات الاستخدام، الحوسبة السحابية، الويب الدلالي، والتخطيط للأدوار الأساسية لأخصائي المعلومات في البيئة الرقمية. إجراءات الدراسة الميدانية : بناءً على ما تم تقديمه من معطيات حاولنا الاقتراب من

واقع مكتباتنا الجامعية وكانت نتائج الدراسة كالآتي:

❖ المحور الأول المعلومات العامة:

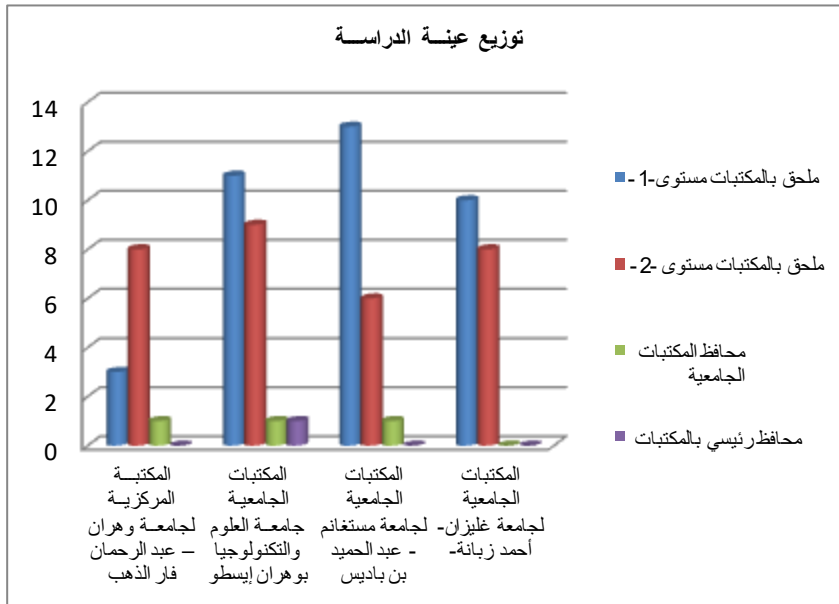
متغير الجنس:

الجدول رقم(02) يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس.

المكتبات	الجنس	ذكور	أنثى
المكتبة المركزية لجامعة وهران- عبد الرحمان فار الذهب -		6	6
المكتبات الجامعية العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف بوهرا		7	15
المكتبات الجامعية لجامعة مستغانم - عبد الحميد بن باديس-		9	11
المكتبات الجامعية لجامعة غليزان- أحمد زبانة-		11	7
المجموع:		72	

- بلغ العدد الإجمالي لعينة الدراسة (72) مكتبي مثلت نسبة الإناث أعلى نسبة.
متغير الوظيفة:

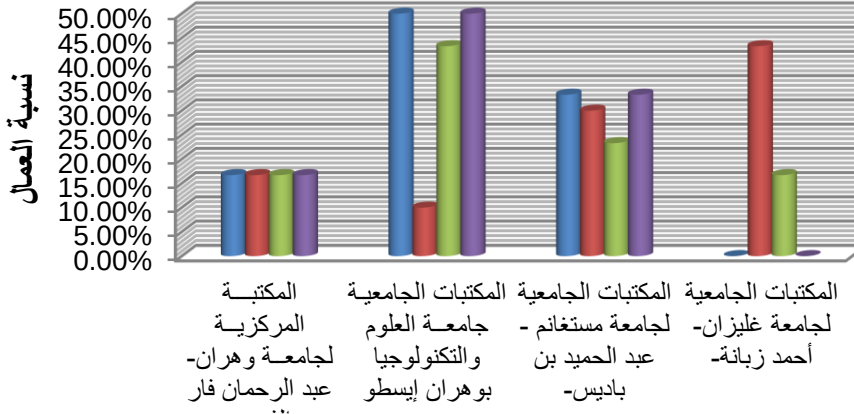
الشكل رقم (02) يمثل عينة الدراسة حسب الرتبة.



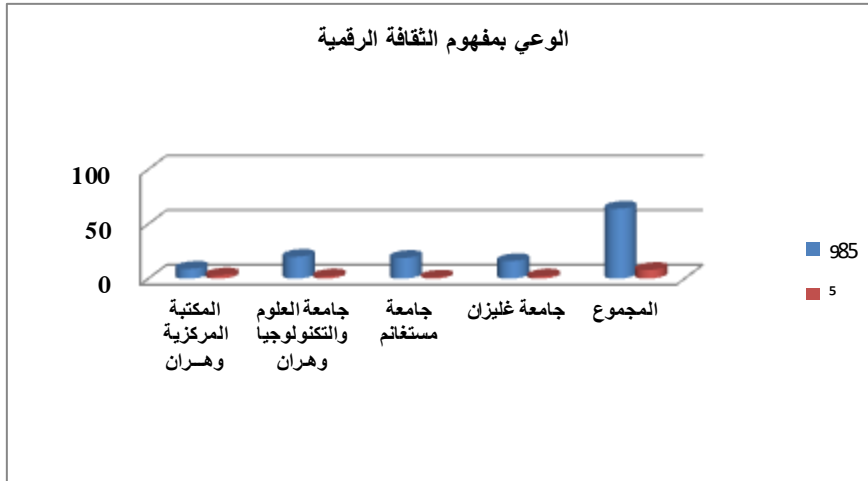
- مثلت رتبة ملحق بالمكتبات الجامعية مستوى(01) أعلى نسبة في معظم المكتبات تليها في المرتبة الثانية رتبة ملحق بالمكتبات الجامعية مستوى (02)، أما عن رتبة محافظ بالمكتبات الجامعية فهي محدودة جداً نظراً لعدم توفر فرص الترقية المهنية.

متغير السن:

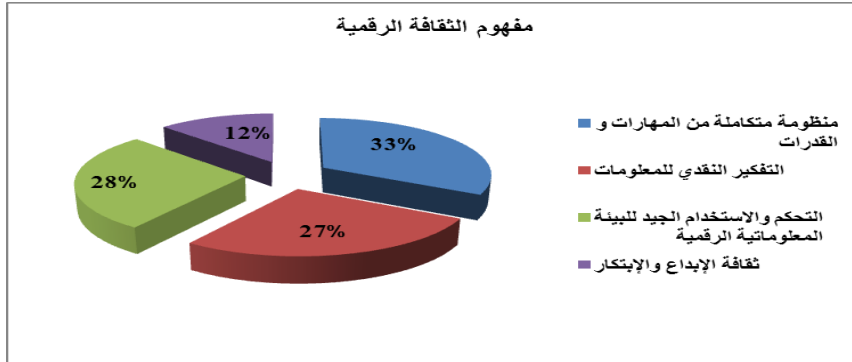
الشكل رقم(03) يمثل: عينة الدراسة حسب متغير السن



- الملاحظ أنّ الفئات العمرية سجلت بنسب متفاوتة حيث سجلت الفئة العمرية من (31-41) أكبر نسبة ثم في المرتبة الثانية وبنسب متقاربة جداً الفئة العمرية من (42-53).
- ❖ المحور الثاني: مفهوم الثقافة الرقمية ومبررات اكتسابها من طرف أخصائي المعلومات:
 -الوعي بمفهوم الثقافة الرقمية:
 الشكل رقم(04) يمثل: الوعي بمفهوم الثقافة الرقمية.

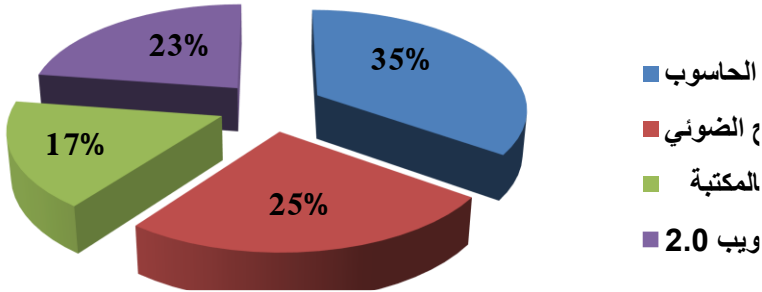


- مختصو المعلومات بالمكتبات الجامعية أغلبهم على وعي كامل بمفهوم الثقافة الرقمية بنسبة (88.9%) فحين أنّ نسبة ضئيلة بنسبة (11.1%) ليس لديهم فهم واضح لمفهومها.
- الثقافة الرقمية هي في المقام الأول (بالترتيب):
 الشكل رقم (05) مفهوم الثقافة الرقمية.



- يمثل مفهوم الثقافة الرقمية لدى المهنيين بالدرجة الأولى على أنها منظومة متفاعلة من المهارات والقدرات بنسبة (32,8%) ، تليها في المرتبة الثانية التحكم والاستخدام الجيد للبيئة المعلوماتية الرقمية بنسبة (27,7%) باعتبارها بيئة مركبة ديناميكية ومتغيرة باستمرار وعلى مستوى ثالث نجد مفهوم التفكير النقدي للمعلومات (26,9%) وأخيراً الثقافة الرقمية هي ثقافة الإبداع والابتكار بنسبة (12,6%) وبالتالي فإن المضمون الذي يطرحه مفهوم الثقافة الرقمية لا يختلف في جوهره فهو يتفق في مجمله على أنها منظومة متفاعلة من المهارات والقدرات يستطيع من خلالها أخصائي المعلومات التحكم في الوصول والاستخدام الجيد لموارد للبيئة المعلوماتية الرقمية.
- هل تستطيع التفاعل والتحكم في التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية الآتية؟
 - الشكل رقم (05) توزيع العينة حسب التحكم في التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية.

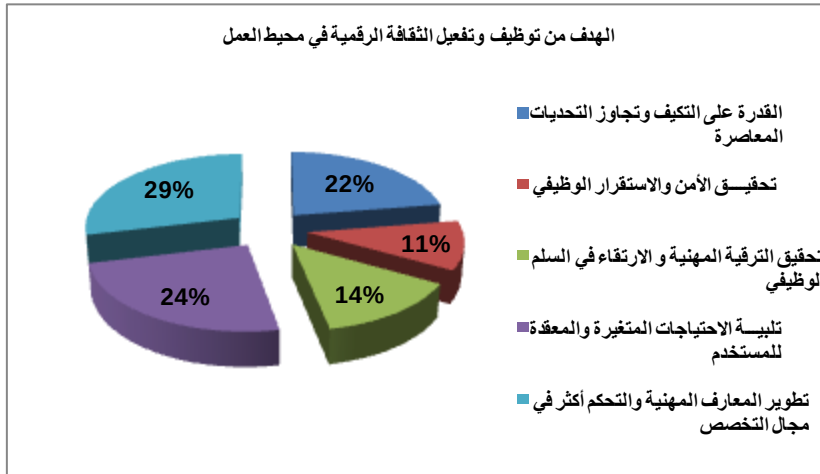
التفاعل والتحكم في التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية



- أغلب أفراد العينة بالمكتبات الجامعية محل الدراسة لديهم مهارات و قدرات تتعلق بالقدرة على استخدام الحاسوب وأجهزة المسح الضوئي بنسبة بالإضافة إلى الاستخدام تطبيقات الويب 2.0 من طرف المكتبيين بنسبة (22,7%) وأخيراً بنسبة (17,1%) لديهم قدرات للتعامل مع مواقع الويب ولكن مواقع الويب الخاصة بالجامعات وليس بالمكتبات لأن العديد من المكتبات لا تمتلك مواقع ويب مستقلة عن المؤسسة الأصلية.

- ما الهدف من توظيف وتفعيل الرقمية في محيط العمل:

الشكل رقم (06) توزيع العينة حسب الغاية والهدف من توظيف الثقافة الرقمية في محيط العمل.



- يرى مختصو المعلومات أنّ الهدف الرئيسي من توظيف الثقافة الرقمية ومبررات اكتسابها في محيط العمل هو تطوير المعارف المهنية والتحكم أكثر في مجال التخصص كان الهدف الرئيسي بنسبة (28,8%)، تلمها في المرتبة الثانية القدرة على تلبية الاحتياجات المتغيرة والمعقدة للمستفيد بنسبة (24,4%) ولأنّ الجودة المطلوبة والأساسية التي يجب أن يمتلكها أخصائي المعلومات في الوقت الراهن هي القدرة على التكيف ومواكبة التغيرات المستقبلية وتلبية الاحتياجات المعلوماتية وذلك ما مثلته نسبة (22,5%)، لذا فنحن بحاجة إلى التكيف والتعلم الدائم وإذا أخذنا في الاعتبار مسألة الترقية المهنية والارتقاء في السلم الوظيفي التي تقف هدفاً أساسياً وراء كل مهنة، بنسبة بلغت (13,8%) وأخيراً فإنّ مهارات ومعطيات هذه الثقافة تساهم في تحقيق الاستقرار الوظيفي نسبة (10,6%).

– المحور الثاني مهارات وكفاءات الثقافة الرقمية :

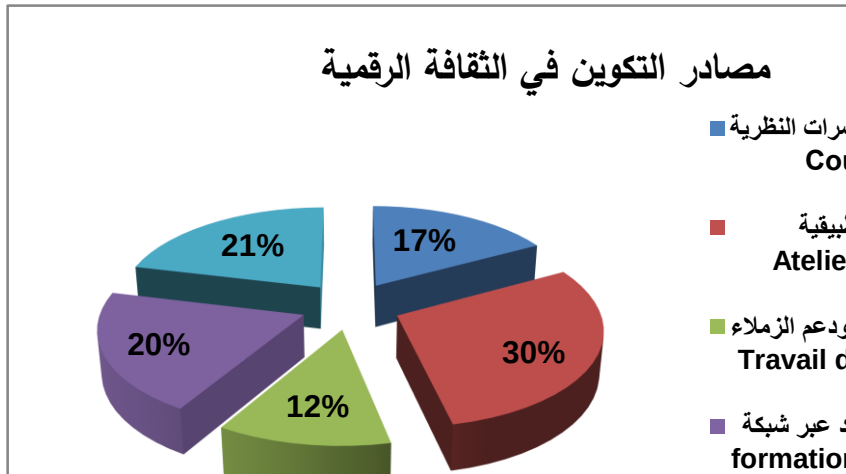
– هل هناك أنشطة تكوينية دورات تدريبية تقام لتنمية مهارات الثقافة الرقمية ؟

– الأنشطة التكوينية والدورات التدريبية الموجهة لأخصائي المعلومات محدودة الفرص بنسبة

(30,6%) مما يشير إلى وجود فجوة في فرص التدريب المهني المتاحة للمكتبيين.

– هل ترى أنّ التكوين في مجال الثقافة الرقمية لابد أن يركز أولاً على؟

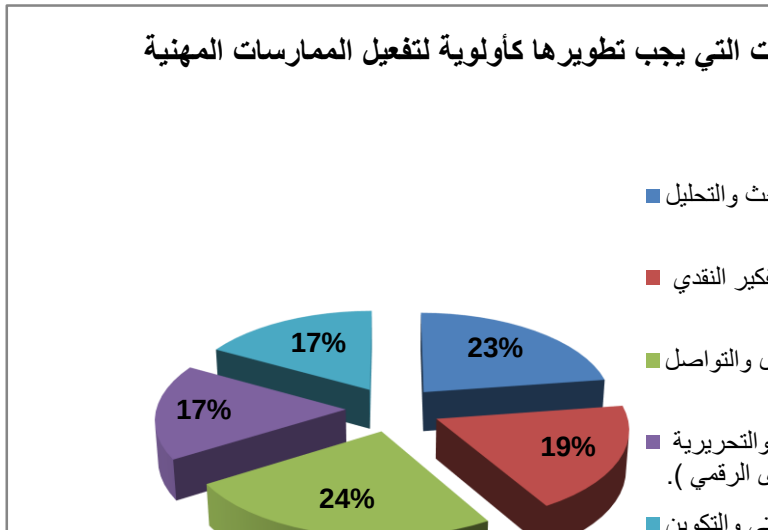
– الشكل رقم (07) توزيع العينة حسب التكوين في الثقافة الرقمية لابد أن يركز على.



- بالنسبة التكوين في الثقافة الرقمية نجد أنّ الورشات التدريبية (Atelier pratique) سجلت أعلى نسبة بلغت (29,5%) نظراً لطبيعة هذه الثقافة باعتبارها ممارسات ميدانية تلتها استراتيجية التكوين الذاتي (Autoformation) والتعلم مدى الحياة وهو ما نريد الوصول إليه وترسيخه لأخصائي المعلومات ، إذ أنّ تكوينه لا ينتهي بمجرد حصوله على الشهادة وهو هدف الدراسة في مجملها بنسبة (21,2%) أما عن البرامج التعليمية عن بعد عبر شبكة الأنترنت (formation en ligne) فهي لا تقل أهمية بنسبة (20,2%). ولأنّ هناك معارف جديدة هي في تطور دائم وتحتاج إلى البحث والدراسة فلا بد من التكوين النظري (Cours théorique) حيث بلغت نسبته (17,1%) ونظراً لأنّ المشاريع الجماعية (Travail de groupe) فهي لا تقل أهمية في تطوير الممارسات وتقاسم الخبرات وهو ما بلغت نسبته (11,9%).

- ماهي المهارات التي يجب التركيز عليها كأولوية لتطوير الثقافة الرقمية؟

- الشكل رقم (08) توزيع العينة حسب المهارات التي يجب التركيز عليها لتطوير الثقافة الرقمية



مهارات الاتصال والتواصل أكثر المهارات نجاحاً من غيرها بنسبة (24,7%) ولهذا لا بد من تفعيل الاتصال بين المهنيين ضمن هيكل مهني للعمل الجماعي، من جهة أخرى الحاجة إلى إنشاء فرق افتراضية وتقاسم أفضل الممارسات ولأنّ مهارات البحث والتحليل ترتبط بالحصول على موارد معلومات موثوقة تساعد على أداء عملهم بشكل أكثر، مثلت هي

الأخرى نسبة (22.7%) كما أن مسألة التقييم النقدي للمحتوى الرقمي في بيئة مفتوحة تمنحهم مزيداً من التحكم في المعلومات وقد مثلت ما نسبته (18.8%) وأخيراً لا بد على أخصائي المعلومات التوجه نحو إنشاء وتقاسم المحتوى الرقمي بكافة الأشكال والصيغ (صوت صورة نص فيديو) بنسبة (18.8%) وعليه فإن المهارة التي يجب على أخصائي المعلومات اكتسابها في الوقت الحالي هي التوجه نحو فلسفة التعلم الذاتي في ظل توفر منصات التعلم عن بعد و الدورات التدريبية المجانية.

- يتمثل دور الثقافة الرقمية في تطوير الممارسات المهنية بالدرجة الأولى في الكفاءة والتحكم في وساطة المعلومات العلمية والتقنية في البيئة الرقمية بنسبة (34,9%) ثم يليه في المرتبة الثانية بنسبة (28,9%) وهو محاولة التكيف مع طرق وآليات العمل الجديدة وفهم أدواتها وأساليبها والابتعاد عن النماذج التقليدية في عملية التسيير ثم يأتي على مستوى ثالث وهو تبادل التجارب التقنية الناجحة واختيار أفضل الممارسات الناجحة والمساهمة في جودة الممارسات المهنية وتفعيل التواصل المهني 23,5%.

خاتمة:

- تعد الثقافة الرقمية منظومة متفاعلة من الاستراتيجيات السلوكيات المعارف المهارات والممارسات، هذه الثقافة لها نفس المعنى الأصلي للثقافة أي أنه ليس لها معنى في غير وجود مجتمع ولا يمكن النظر إليها من جانب تقني فقط وإنما من جانب أنثروبولوجي وهي لا بد أن تشمل جميع الأفراد في المجتمع، لاتزال هذه الثقافة موضوع بحث وتحليل لمضمونها ونتائجها التي تتركها في جميع ميادين المعرفة البشرية ومن الصعب جداً حصر مجالات وحدود هذه الثقافة في ظل مجتمع المعرفة.

إذ أن الأبحاث الجارية حول هذا الموضوع هي مسألة التنظير العلمي للمفهوم إذ أن هناك معارف وممارسات جديدة تندرج تحت مفهوم الثقافة المعلوماتية وهي في تطور دائم وتحتاج إلى بحث ودراسة.

- تركز الثقافة الرقمية في مهن المكتبات على فهم بيئة الويب المعلوماتية، هندسة المعلومات في البيئة الرقمية إنشاء المحتوى الرقمي وتقاسمه وإتاحة مصادر تعليمية رقمية

عالية الجودة الإبحار في بيئة الويب بطريقة غير خطية واستثمار المعلومات العلمية والتقنية والتركيز أكثر فأكثر على ثقافة المصدر المفتوح،

- ومن منطلق أنّ المكتبات الجامعية أصبحت من أهم المعايير التي يمكن من خلالها تقييم وتقويم الجامعات حاولنا التقرب من واقع مكتباتنا الجامعية فوجدناها تسعى جاهدة لمواكبة كل ما هو جديد في مجال التطبيقات والتقنيات الرقمية في حدود إمكانياتها ومواردها المتوفرة والمتاحة. ولهذا يجب على أخصائي المعلومات مستعداً لزيادة معرفته باستمرار وبشكل مستقل، بغض النظر عن المجال الذي يعمل فيه سواء أكان من حيث التكوين الأكاديمي الاستفادة من التدريب المهني والتحفيز على التكوين الذاتي والاستفادة من برامج التعلم عن بعد سواء تعلق الأمر بتطبيقات الويب 2.0 والتسجيل في المنصات والمدونات ومواقع الإحاطة الجارية بالمؤتمرات العلمية على المستوى الوطني والدولي وبهذا فإن التعليم المهني المستمر لم يعد خياراً بل هو أحد متطلبات الممارسة المهنية.

قائمة المراجع

- علي، نبيل.(2001) الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص122-124.
- Anne – G, Gaudion (2015). Les impacts du numérique sur le métier de bibliothécaire. Journée d'étude : le nouveau rôle des professionnels des bibliothèques à l'ère du numérique, université lille , jeudi – 4 - juin 2015, sur : <https://docplayer.fr> > 54749416- Les-impacts-du-numerique.
 - Béatrice, D. & Bruillard, É. (2012). Éducation aux TIC, cultures informatique et du numérique : quelques repères historiques » . Études de communication ,[En ligne], 38 2012, mis en ligne le 30 juin 2014.p.70-75 URL: <http://journals.openedition>.
 - Bouchareb, H (2014) La formation continue des personnels de bibliothèque universitaire au numérique. Etat des lieux et perspective. Villeurbanne : ensib , janvier 2013.p39. Disponible sur:<http://www.ensib.fr/bibliotheque-numerique/document-60354>.consulté le [15-01-2025].
 - Brigitte., S. (2009). « Culture informationnelle, culture numérique : au-delà de l'utilitaire ». Paris : CNRS Editions, 59-61.

- deuff, o. l. (2014). La formation aux cultures numériques » : une nouvelle pédagogie pour une culture de l'information à l'heure du numérique. Paris : FYP.
- Devauchelle, B. Plateaux, H. Cericier, J.F (2009). "Culture Informationnelle, culture numérique: tensions et relations". Le cas des référentiels C2i niveau 2». Les Cahiers du numérique (Cairn), p. 51-69.
- DUJOL, L. (2014). Le positionnement stratégique des bibliothèques dans la production de contenus, Produire des contenus documentaires en ligne: Quelles stratégies pour les bibliothèques ?. villeurbane : presse de l'enssib ,p. 279-281.
- Isabelle, F., & Viviane, C. (2014). Désir, curiosité, culture informationnelle : l'organisation des savoir au cœur de l'histoire des idées., vol. 32, Revue Canadienne des sciences de l'information et de la bibliothéconomie, p.138-140.
- Le Deuff, O. (2014). Le Deuff, Olivier, « La Documentation dans le numérique ». Villeurbanne: presse de l'Enssib. p.178.
- Michel, K. L. Colin (2015). Digital Literacy and Digital Literacies : Policy, Pedagogy and Research Considerations for Education. Nordic Journal of Digital Literacy, p78-81.
- Thierry, K. G. (2017). Les compétences informationnelles des étudiants à l'heure du Web 2.0 : proposition d'un modèle pour baliser les formations. revue Documentation et bibliothèques, volume (1). 60 , Janvier–Mars , p153-164.
- Thomas, C. (2013.). Acquérir une culture numérique »: quelles compétences pour le bibliothécaire de demain. Intervention au colloque « demain les bibliothèques... » 175 ans de la bibliothèques de la chaux- de-fonds. paris: université lille. 31 mai , 2013.p 25-54.